

Unknown Title

17/11/2013



وفاة القائد الميداني "حجي مارع" تبكي السوريين وتوحدهم

عبد القادر الصالح تعرض لمحاولات اغتيال وخصص النظام 200 ألف دولار لمن يقتله

دمشق- جفرا بهاء

نشر في: 18 نوفمبر، 2013: 12:00 ص GST آخر تحديث: 20 مايو، 2020: 11:17 ص GST

انتشر خبر وفاة عبد القادر الصالح قائد العمليات العسكرية بلواء التوحيد الحلبي بسرعة مذهلة على صفحات السوريين، وبدوا غير مصدقين للخبر، متمنين أن يظهر من يكذب الخبر، لكن "لواء التوحيد" أكد الخبر ونشر على صفحته خبراً مختصراً يعزي فيه السوريين بوفاة "حجي مارع" وهو الاسم الذي يحب السوريون أن يسموه به.

ربما تكون وفاة الصالح سبباً لحزن كبير فاض من صفحات السوريين الفيسبوكية، ولكن الحدث نفسه الذي أحزنهم عاد ووحدهم، حيث نعاه الجميع، من كل التوجهات؛ سواء كانت إسلامية أو علمانية.

مادة اعلانية

وكتبت كاتبة السيناريو السورية يم مشهدي على صفحتها: "وقت بيرثي العلمانيين وحتى الملحدن قائد اسلامي .. وقتها بتعرف مين هو عبد القادر الصالح".

الفيسبوك السوري يفيض بصوره

فاضت صفحات الفيسبوك السورية وفي عدة دقائق بصورة الصالح، حيث أصبح تغيير صور البروفائيات واحداً من تقاليد الفيسبوك لدى السوريين، ولكن الغريب هنا أن الصورة التي احتلت الصفحات هي صورة "حجي مارع".

كتب Aboud Saeed: "حجي مارع كنا نتباهى بيك"، وعلق الناشط الحلبي Mustafa Alaziz: "إن العين لتدمع وإن القلب ليخشع وإنا على فراقك يا أبا محمود لمحزونون.. أي والله كثير محزونون يا حجي..".

ولعل ما كتبه Souhaib Hussein يعطي صورة عن مدى الحزن والأسى لوفاة الصالح: "حجي مارع.. ابكوا فالبكاء شرف لكم اليوم.. ابكوا فهذا رجل يُبكي.. ابكوا فأنتم منذ اليوم أيتام.. ابكوا حد التعب.. حد اللطم.. حد القهر.. ابكوا فدموعكم اليوم أظهر.. أصدق.. أعظم". وكتبت صبية من اللاذقية "بي.ك": "لاء يا ربي.. خلي الحجي معنا كرماً للرسول.. حدا يقول انو الخبر كزب مشان الله".

كاريزما القائد

ولقب الصالح بـ"حجي مارع" لأنه من بلدة حلبيية اسمها مارع، ويستخدم لقب "حجي" في سوريا كنوع من أنواع الاحترام والود الشديد، وكان قبل بداية الثورة يعمل في تجارة الحبوب والمواد الغذائية.

وبأني موت الصالح وتأثيره الكبير على السوريين ليعيد إلى الأذهان أبو فرات القائد الميداني الذي أبكى ووجد السوريين حين قتل قبل أشهر.

والصالح من أوائل المنظمين للنشاط السلمي والمظاهرات في مارع، وانتقل إلى العمل المسلح بعد بداية الثورة بشهور، ومن ثم اختير ليكون قائد الكتيبة المحلية في بلدة مارع، ثم اختير ليقود مجموعة من الكتائب العسكرية للقتال في الريف الشمالي لحلب تحت اسم "لواء التوحيد".

ويتمثل دور الصالح في هذا اللواء بقيادة العمليات العسكرية فقط، أما قائد اللواء فهو عبد العزيز سلامة.

وعُرف عن عبد القادر الصالح تمتعه بكاريزما عالية، وشعبية كبيرة في محافظة حلب، ومن أقوال الصالح المشهورة أن "الدولة الإسلامية لن تقرض على سوريا بقوة السلاح أبداً"، وذلك على الرغم من توجهاته الدينية.

موقف مهم.. ومكافأة كبيرة للقاتل

وللصالح مواقف مشهورة كان أهمها وأكثرها صدقاً هي مؤازرته للقصور في الوقت الذي امتنعت العديد من الكتائب حينها عن الذهاب للقصور.

وتعرض الصالح إلى أكثر من حادثة اغتيال، كما أن النظام السوري وضع مكافأة مالية وقدرها 200 ألف دولار لمن يعتقله أو يقتله.

تذكر صفحة "تحرير سوريا" أن عائلة الصالح بقيت في مارع إلى فترة قريبة، حتى أنه في أحد زياراته إلى المدينة قام بحفر قبر له هناك وأوصى بأن يدفن فيه.

توفي الصالح في أحد مستشفيات غازي عينتاب بتركيا بعد تعرضه لجروح جراء غارة استهدفت مع قادة آخرين أثناء تواجدهم بمدرسة المشاة في حلب.